من حقها، أو من حق غيرها، تجزئة الشرعية الدولية وتفتيت احكام القوانين الدولية.

السيد الرئيس،

ان نضال شعبنا المتواصل في سبيل حقوقه يعود الى عشرات السنين؛ قدم خلالها مئات الآلاف من الشهداء والجرحى، وعانى من كل أنواع العذاب المأساوي؛ ولكنه لم يهن، ولم تفتر عزيمته، بل عززت اصراره في تشبّثه بوطنه الفلسطني، وبهويته القومية.

ان قادة اسرائيل، الذين أخذتهم النشوة الخادعة، توهّموا انه، بعد خروجنا من بيروت، سيبتلع البحر المنظمة؛ ولم يتوقعوا ان يتحول رحيل المنافي الى مسار للعودة الى الوطن، الى ساحة الصراع الحقيقية، الى فلسطين المحتلة؛ فكانت الانتفاضة الشعبية الباسلة داخل ارضنا المحتلة؛ الانتفاضة التي قامت لتستمر حتى تتحقق اهدافنا في الحرية والاستقلال الوطني.

وانه لمّا يشرّفني، يا سيادة الرئيس، ان أكون واحداً من أبناء هذا الشعب الذي يسطّر، بدماء اطفاله ونسائه ورجاله، اروع ملاحم المقاومة الوطنية، ويجترح معجزات يوميّة أشبه بالاساطير، كي تستمر انتفاضته، وكي تنمو، وتكبر، حتى تفرض ارادتها، ولتثبت ان باستطاعة الحق ان يقهر القوة. فتحية اكبار لهذه الجماهير من شعبنا التي تصنع اليوم هذه التجربة الثورية الديمقراطية الفريدة؛ انه الايمان الذي لم تزعزعه كل آلة اسرائيل العسكرية؛ ولم يرهبه الرصاص بكل انواعه؛ ولم ينل منه دفن الاحياء، وكسر العظام، واجهاض الحوامل، والاستيلاء على مصادر المياه؛ ولم يوهن عزيمته الاعتقال، والسجن، والنفي، والطرد خارج الوطن. اما العقاب الجماعي، ونسف البيوت، وغلق الجامعات والمدارس والنقابات والجمعيات والمؤسسات، وتعطيل الصحف، وحصار المخيمات والقرى والمدن، فلم تزد هذا الايمان الاّ رسوخاً لتعمّ الثورة كل بيت، ولتتجذّر في كل شبر من أرض الوطن.

ان شعباً هذه سيرته، وهذا تاريخه، لا يمكن ان يُهزَم؛ ولا يمكن لكل قوى البطش والارهاب ان تثنيه عن عقيدته الراسخة بحقه في وطنه، وبقيَم العدل والسلام والمحبة والتعايش السمح. وكما حمتنا بندقية الثائر، فحالت دون تصفيتنا وتدمير هويتنا الوطنية في ساحات المواجهات الساخنة، فنحن على ثقة تامّة بقدرتنا على حماية غصننا الأخضر في ساحات المواجهات السياسية. ان هذا الالتفاف العالمي حول قضيتنا العادلة لتحقيق السلام القائم على العدل، يُظهر، بشكل ساطع، ان العالم يدرك، بلا التباس، من هو الجلاّد ومن هو الضحية، ومن هو المعتدي ومن هو المعتدى عليه، ومن هو المناضل من أجل الحرية والسلام ومن هو الارهابي.

وها هي الممارسات اليومية لقوات جيش الاحتلال وعصابات المستوطنين المتعصبين المسلحين، ضد شعبنا وأطفالنا ونسائنا، تفضح وجه الاحتلال الاسرائيلي البشع، وتظهره على حقيقته العدوانية.

ان هذا الوعي العالمي المتنامي قد مسّ التجمعات اليهودية نفسها، داخل اسرائيل وخارجها، وأخذ يفتح عيونها على حقيقة المشكلة وعلى جوهر الصراع، وخاصة أمام الممارسات الاسرائيلية اليومية غير الانسانية التي تدمّر روح الديانة اليهودية السمحة نفسها.

لقد بات من الصعب، والى حدود المستحيل، ان لا يُعلن اليهودي رفضه للاضطهاد العنصري وتعلّقه بالحريات وبحقوق الانسان وان يصمت على جرائم وانتهاكات اسرائيل ضد حقوق الانسان الفلسطيني والشعب الفلسطيني والوطن الفلسطيني، خاصة أمام الممارسات اليومية البشعة للمحتلين وعصابات المستوطنين.

اننا نميّز، سيادة الرئيس، بين المواطن اليهودي الذي سعت الدوائر الاسرائيلية الحاكمة الى طمس وتزييف وعيه وصورة ضميره باستمرار، وبين ممارسات قادة اسرائيل. بل اننا ندرك انه يوجد، داخل اسرائيل وخارجها، من اليهود الشرفاء والشجعان الذين لا يقرّون حكومة اسرائيل على سياسة القمع والمذابح والتوسع والاستيطان والطرد، ويقرّون لشعبنا حقوقه المتساوية في الحياة والحرية والاستقلال. وانني، باسم الشعب الفلسطيني، اشكرهم على هذا الموقف الشجاع الشريف.

ان شعبنا لا يريد حقاً ليس له، ولا تقرّه عليه الشرعية الدولية والقوانين الدولية. وهو لا يسعى الى حرية تقهر حرية غيره، أو الى مصير يلغي مصير شعب آخر. ان شعبنا يرفض ان يتميز على غيره، ويرفض لغيره ان يتميز عليه. شعبنا يريد التساوي مع كل الشعوب، له ما لها، وعليه ما عليها. وانني اتوجه بندائي هذا الى كل الشعوب في العالم، وخاصة